وقال يزيد بن الحكم بن أبي العاصي يذكر أصحاب الأخيرة

أنا ابن عظيم الفرس تنمي كليهما • تسامي إلى العليا الفروع البوارع
لنا مجد بطحاوي ثقيف وعامر • إذا عد بطحاواتها والأكارع
لنا الحسب العد الذي لا تناله • عيون العدا والحاسدات الدوامع
أبي قلب الجبار بيضة ملكه • بفرد وأصحابي الرماح شوارع
بخيل كمثل الطير فوق الفنا • وهام وأيد فلقتها القوارع
بأيدي رجال كلهم باع نفسه • فأرضوا جمادا عوانا وفي الجنايع
من الحرميين الوارد والحرب إذ غلا • كما يرد الماء العطاش النوايع
مجاهدين في نصر شريعة • إذا ذكر يوم الحساب المشايع
ضمن لنا رضوان الشكر نعمة • بها دار مال الجزية المتتايع
تركنا من القتلى منار نعو ر بها • دثور تراماها الضباع الخوامع
جثث على المشركين كأنها • تلوح من الحر ابقعها صوامع
تركنا سباع الأرض والطير منهم • شباعا وما بها إلى الحول جايع

حديث فسا ودرابجرد

قالوا وقصد سارية بن زنيم لفسا ودرابجرد حتى أفضى إلى عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم ما شاء الله ثم إنهم استمدوا فتجمعوا وتجمعت إليهم أكراد فارس ودهم المسلمين أمر عظيم وجمع كثير ورأى عمر رحمه الله في تلك الليلة معركتهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من الغد الصلاة جامعة حتى إذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى خرج إليهم وكان أريهم والمسلمون بصحراء إن أقاموا فيها أحيط بهم وإن أرزوا إلى جبل من خلفهم لم يؤتوا إلا من وجه واحد ثم قام فقال أيها الناس إني رأيت هذين الجمعين وأخبر بحالهما ثم قال يا سارية الجبل الجبل ثم أقبل عليهم وقال إن لله عز وجل جنودا ولعل بعضها أن يبلغهم ولما كان تلك الساعة من ذلك اليوم أجمع سارية والمسلمون على الإسناد إلى الجبل ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد فهزمهم الله وكتبوا بذلك إلى عمر رحمه الله وباستيلائهم على البلد ودعاء أهله وتسكينهم

وعن رجل من بني مازن قال كان عمر رحمه الله قد بعث سارية بن زنيم الدؤلي إلى فسا ودرابجرد فحاصرهم ثم إنهم تداعوا فأصحروا له وكثروه وأتوه من كل جانب فقال عمر رضي الله عنه وهو يخطب في يوم جمعة يا سارية بن زنيم الجبل الجبل وفي غير هذا الحديث ثم عاد عمر في خطبته فعجب الناس لندائه سارية على بعد فقضى الله سبحانه أن كان سارية وأصحابه في ذلك الوقت مواقفين للمشركين وقد ضايقهم المشركون من كل جانب وإلى جنب المسلمين جبل إن لجأوا إليه لم يؤتوا إلا من وجه واحد فسمعوا صوتا يقول يا سارية بن زنيم الجبل الجبل كما قال عمر رحمه الله في ذلك الوقت بعينه فلجأوا إلى الجبل ففتحوا وهزموا عدوهم وأصابوا مغانم كثيرة

قال المدائني في حديثه إن سارية أصاب في المغانم سفطا فيه جوهر فاستوهبه المسلمين لعمر فوهبوه له فبعث به وبالفتح رجلا وقال له استقرض ما تبلغ به وما تخلفه في أهلك على جائزتك وكان الرسل والوفد يجازون بقدر الأجل البصرة فتعجل ثم خرج فقدم على عمر رحمه الله فوجده يطعم الناس ومعه عصاه التي يزجر بها بعيره فقصده فأقبل عليه بها فقال اجلس فجلس حتى إذا أكل انصرف عمر وقام الرجل فاتبعه فظن عمر أنه رجل لم يشبع فقال حين انتهى إلى باب داره ادخل فلما جلس في البيت أتي بغدائه خبز وزيت وملح جريش فوضع لديه فقال للرجل ادن فكل فأكلا حتى إذا فرغ قال له الرجل رسول سارية بن زنيم يا أمير المؤمنين فقال مرحبا وأهلا ثم أدناه حتى مست ركبته ركبته ثم سأله عن المسلمين ثم سأله عن سارية فأخبره ثم أخبره بقصة السفط فنظر إليه ثم صاح به وقال لا ولا كرامة حتى تقدم على ذلك الجند فتقسمه بينهم وطرده فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)